

(المبحث الثاني):

الداعي إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية.

إن واقع الشبكة العنكبوتية يحتاج لدعاة إلى الله من نوع خاص؛ دعاة مستعدون لبذل أوقاتهم وجهودهم في بيئة تتسم بالضبابية لجمهور من المدعوين لا يعرفون عنهم شيئاً، فضلاً عن ذلك في المواقع النسائية تشتد الحاجة فيها لدعاة يعرفون واقع النساء ويدركون حاجاتهن وأفكارهن، صيانة لهن عن مقارفة المنكر وسمواً بواقعهن عن سفاسف الأمور.

والداعي إلى الله في المواقع النسائية - رجلاً كان أو امرأة - لا يخرج عن صنفين:

إما أن يكون: مسؤولاً في الموقع:

فبعض المواقع النسائية تحرص على إضفاء صبغة إيمانية تزدان بها صفحاتها ولهذا تقوم بانزال مواد دعوية دورية سواء في الصفحة الرئيسية للموقع أو في الأقسام الفرعية كالمنتديات ونحوها، يقوم على اعداد هذه المواد متخصصون في العلوم الشرعية، وقد يستضيف الموقع علماء ودعاة ومفكرين من أجل هذا الهدف.

أو أن يكون: عضواً في الموقع:

فعندما يكون الموقع النسائي يضم ساحات للنقاش (المنتديات) فإن هذا يعطي مجالاً واسعاً للتفاعلية بين الأعضاء، ومن الممكن أن يقوم بالدعوة إلى الله أي عضو يملك علماً شرعياً - وإن كان محدوداً -، وتزداد هذه التفاعلية الدعوية عندما يشجع المسؤولون في الموقع الأعضاء على طرح مثل هذه المواضيع؛ سواءً بتثبيت الموضوع أو بمنحه مزيداً من النقاط أو شهادات تميز وتقدير، ونحو ذلك.

وكلا الصنفين بحاجة لاعداد خاص وتدريب مكثف على كيفية الدعوة إلى الله في المواقع النسائية مع وعي متكامل بالبيئة الالكترونية التي تمارس فيه الدعوة بقدر الامكان من أجل تحقيق هدف الدعوة إلى الله؛ ولهذا سأبين في الصفحات التالية بعض الأمور التي ينبغي ادراكها من قبل الدعاة من أجل دعوة أفضل.

المطلب الأول: إعداد الداعي إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية

يحتاج الداعي إلى الله للدعوة إلى الله في المواقع النسائية إلى أعداد قوي ودقيق على جانبين رئيسيين؛ الجانب الأول: أعداد نظري، والجانب الثاني: أعداد تطبيقي، وكلما تمكن الداعي من هذين الجانبين كلما تكاملت دعوته وازدادت في طرق الخير خطوته، وبيان ذلك كما يلي.

الجانب الأول: الأعداد النظري:

وهذا الجانب مهم وضروري لكل داعية يقصد تبليغ دين الله، ويراد به: تزود الداعي إلى الله بالعلوم المهمة على اختلاف أنواعها وبالقدر الذي يستطيعه منها، ولاشك أنه كلما ازداد الداعية تعمقاً في العلم كلما اتضح أثر ذلك في منهجه في الدعوة، ولعل من أفضل ما يقوم به الداعية هو أن يتخصص في مجال معين؛ لبيدع ويتقن ويقنع المتلقي وتكون مشاركاته عميقة محيطية للموضوع المطروح، فمن الدعاة من يتخصص في بيان مسائل الاعتقاد ومنهم من يتخصص في الفتوى ومنهم من يتخصص في القضايا الاجتماعية ومنهم من يتخصص في مناظرة المخالفين ومنهم من يتخصص في المشاركة في قضايا المجتمع ومنهم من يتخصص في الأدب الإسلامي ومنهم من يتخصص في التاريخ الإسلامي ومنهم من يتخصص في تعليم العلوم الشرعية وهكذا. والذي يحكم تخصص الداعية في الإنترنت أمران: قدراته الذهنية والعلمية في هذا التخصص، وميوله ورغبته النفسية لذلك. وتخصصه لا يمنع من مشاركته في مجالات أخرى ولكن المقصود أن يغلب على كتاباته وعطاءه مجال معين.^(١)

ومن أهم العلوم التي يحتاجها الداعية إلى الله في المواقع النسائية:

(١) انظر: الدعوة إلى الله في شبكة الانترنت ضوابط ومحاذير / خالد بن سعود البليهد، موقع صيد الفوائد.

١ - علوم الكتاب والسنة:

تعاليم الإسلام ترجع أصولها لهذين المصدرين الرئيسيين في التشريع، ومن الضروري أن يكتسب الداعية إلى الله منها من أجل بيان دعوته؛ فمن أين يستقي المعرفة؟ ومن أين يستلهم الموضوعات الدعوية؟ ومن أين يعرف الأساليب والوسائل المناسبة لعرض دعوته؟... إن مرجع هذا كله إنما يكون لكتاب الله وسنة نبيه - ﷺ -، فيحسن بالداعية حفظ ما يستطيع من كتاب الله والاطلاع على كتب التفسير المتنوعة مع تجنب ما ورد في بعضها من الاسرائليات أو الروايات الضعيفة والموضوعة، كما أن في السنة النبوية بيان وأتمودج واضح للداعية الناجح متمثلاً بالداعية الأول والمربي الأعظم رسول الله - ﷺ -؛ فمعرفة سنته - ﷺ - بأقواله وأفعاله وصفاته من مصادرها الأصلية والصحيحة أمر مهم للداعية يسير على ضوئها لهداية العباد لطاعة رب العباد. ولأن كثير من المواقع النسائية تهتم بهذا الجانب سواء بطرح موضوعات شرعية تتعلق بالقرآن والسنة أو بتخصيص منتديات تُعنى بها فإن الفرصة مواتية للداعية لتكثيف العناية بهما شرحاً وتفصيلاً لما أجمل ذكره، وجمعاً لما تفرق من مسائله، وتذكيراً بما ترك من شرائعه، وذباً ودفاعاً عنهما ممن شكك فيهما أو انتقصهما.

٢ - علوم الفقه والعقيدة:

المواقع النسائية بحاجة ماسة للدعاة الفقهاء الذين يفقهون المسائل المعاصرة التي تمس النساء، وكثيراً ما يقوم الجدل في المنتديات بين العضوات على مسائل فقهية ينبغي أن لا يفتي فيها إلا العلماء.^(١)

وقد تتجرأ أحدهن على الفتوى بغير علم انتصاراً للهوى أو استعجالاً في الرد أو لرفع رصيدها من النقاط والأسوء من ذلك أن تنقل كلاماً عن بعض العلماء بدون تثبت فتخطئ بحق العالم وتثير زوبعة من المغالطات بدون أن تشعر، فينبغي الانكار

(١) ومن ذلك: قضايا الولاء والبراء، ومسائل البيوع في الأقسام التجارية، والمسائل الزوجية الخاصة في منتديات الثقافة الزوجية ومنتديات المشاكل الاجتماعية، ونحو ذلك.

على مثل ذلك؛ يقول ابن القيم -رحمه الله-: «وكان شيخنا رضي الله عنه -يعني ابن تيمية- رحمه الله- شديد الإنكار على هؤلاء، فسمعتة يقول: قال لي بعض هؤلاء: أ جعلت محتسباً على الفتوى؟ فقلت له: يكون على الخبازين والطباخين محتسب ولا يكون على الفتوى محتسب؟»^(١).

وينبغي أن يكون حال المجيب على الفتوى كما قال مالك -رحمه الله-: «من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار، وكيف يكون خلاصه في الآخرة، ثم يجيب»^(٢).

ومثل ذلك يحدث في مسائل العقيدة فضعف التوكل وسوء الظن بالله والتجاوز اللفظي بالمحادثات بما يمس العقيدة كثير؛ وكل ذلك مما يؤكد ضرورة وجود دعاة مؤهلين يتصدون للموضوعات العلمية الدقيقة منعاً لتصدر من هو ليس أهلاً لذلك، كما أن من المهم أن يُلم الداعية بالمسائل المهمة من الفقه والعقيدة وخاصة فيما يكثر طرحها في واقعنا المعاصر، ويحسن أن يدعم الموقع الدعاة المتخصصون للقيام بالرقابة والمتابعة والتحديث والتجديد لما تشد الحاجة إليه سواء أكان ذلك بصفة رسمية معلنة أو بصورة شخصية بالتسجيل في عضوية المنتدى كل في حدود استطاعته.

٣- علوم اللغة العربية:

في خضم اللحن الجلية واللهجات العامية التي تمتلئ بها المنتديات النسائية تشتد الحاجة لعلوم اللغة العربية كالنحو والبلاغة والأدب ليرتقي الخطاب الدعوي عن المزالق اللغوية، ولا يليق بالداعية تجاهل اتقان لغة القرآن سواء أكان في خطابه الدعوي أو للافادة منها في فهم كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ-، خاصة وأن زائرات المواقع هن من

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين ٦/١٣١، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، قرأه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وأثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ٢٣/، للإمام برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمرى المدني المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د:ط،ت)

شنت بلاد المسلمين واحتكار الخطاب بلهجة معينة مما يفقد الحديث رونقه ومما يفوت على الكثيرات فهمه.

٤ - فقه الواقع المعاصر:

أن أكثر ما يؤثر في المدعو ملامسة الداعية لما يحتاج إليه على أرض الواقع؛ ولا فرق في ذلك فيما يتعرض إليه في حياته اليومية أو فيما يستجد من النوازل العصرية. وعند النساء مسائل متجددة دائماً تتغير بتطور الحياة وأغلب ما نرى ذلك فيما يتعلق بالزينة وماتصدره لنا بيوت الأزياء العالمية، ويرافق ذلك تغير في تفكير المرأة مع الانفتاح العالمي عبر الفضائيات والشبكة العنكبوتية، ويوماً بعد يوم نتنا نلاحظ ظهور موضوعات لم تكن بالحسبان وأصبحت ساحات النقاش النسائية متنفساً للكثيرات مابين ملقي ومتلقي، وفهم الداعية إلى الله لواقع النساء وما يدور في مجالسهن ومعالجتها وفق كتاب الله - سبحانه - وسنة نبيه - ﷺ - يؤثر في نجاح دعوته، ومن الجميل أن تنبيري من النساء أنفسهن داعية إلى الله تبصرهن بواقعهن لأنها أعلم بجاهلن. هذا فيما يتعلق بالاعداد النظري.^(١)

الجانب الثاني: الاعداد التطبيقي:

ويراد به هنا: معرفة الداعية لكيفية التعامل مع الحاسب الآلي وتصفح الشبكة الالكترونية والتفاعل مع الآخرين كحد أدنى، والأفضل أن يتقن الدعاة إلى الله مهارات الاستفادة من خدمات الشبكة العنكبوتية سواء أكان ذلك بإنشاء المواضيع الجديدة أو إضافة الردود في المنتديات بتقنية عالية وإخراج دقيق أو كان ذلك بتصميم

(١) إن الحديث عن ثقافة الداعية وأهم العلوم التي ينبغي مراعاتها مما كتب فيه الكثيرون، وللاستزادة انظر: ثقافة الداعية / ٩ ومابعداها، للشيخ الدكتور: يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر / ١٠٩، للشيخ علي بن صالح المرشد، مكتبة لينة للنشر والتوزيع، دمنهور، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصيح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / ٢٤٩ ومابعداها، أ.د. عبدالرحمن بن حسن بن جبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

المواقع الإسلامية والصفحات العلمية وبرمجة البرامج الدعوية، أو بالاستفادة من خدمات الشبكة كالباتوك والبريد الإلكتروني وبرنامج المحادثة (chat) ونحو ذلك مما يستجد من تقنيات، فعدة الداعية في الشبكة الإلكترونية لاتنفك عن أمرين: عدة علمية -وسبق الحديث عنها- وعدة تقنية تمكنه من التعامل مع خدمات الانترنت وواقعه.

ويمكن للداعية أن يرفع من حصيلته العلمية في هذا الجانب بنفسه وبتحصيل ذاتي ميسور، فأغلب البرامج والخدمات التي تقدمها الشبكة تجدها شرحاً وافياً على صفحات الشبكة ذاتها؛ فكثيرون يتطوعون لشرح هذه التقنيات وبخطوات مصورة في الغالب وبقليل من الصبر والمتابعة سيجد الداعية نفسه وقد أحرز تقدماً في مدة وجيزة، وإن استعصى على الداعية برنامج منها فالدورات العلمية التقنية كثيرة وتقدمها مراكز شتى وبإشراف مدربين ذوي خبرة والالتحاق بها مطلب مهم لرفع المستوى التقني للدعاة، كي لا ينقطع الداعية عن الدعوة بسبب الجهل بالتقنيات وقلة المعرفة بالخدمات والوسائل المتنوعة والمتجددة التي تقدمها الشبكة العنكبوتية، لذا فإن من الحكمة تقديم دروس تقنية في البرمجة والتصميم في المنتديات النسائية لمن ترغب في استغلالها في الدعوة إلى الله،^(١) كما أن كثيراً من المؤسسات الدعوية تحرص على تقديم مثل هذه الدورات للدعاة بصفة مجانية أو برسوم تكاد أن تكون مجانية، وبهذا تكون الطرق مهيأة للداعية لينهل من العلوم ما يكفل له إيصال دعوته لشتى بقاع العالم وبصورة جذابة ووسائل متجددة.

(١) في إحدى الغرف الصوتية الدعوية الخاصة بالنساء التي تشترك بها الباحثة وتهدف لخدمة الداعيات تقام دروس في التصميم عبر برامج الرسم كالفوتوشوب إلى جوار نقل مباشر لدروس علمية ومحاضرات وعظية تقيمها الداعيات إما لعضوات الغرفة فقط أو تنقل من مكان إلقائها في المساجد أو دور التحفيظ، وهذا مهم لإعداد داعيات متمكنات من عدة جوانب.

المطلب الثاني: واجبات الداعي إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية:

على الداعي إلى الله واجبات متنوعة ينبغي القيام بها عند دعوته للنساء في المواقع النسائية؛ **والواجب الرئيسي** منها: غشيان المواقع النسائية على اختلاف أنواعها واهتماماتها والقيام بالدعوة إلى الله على ضوء الكتاب والسنة.

أما الواجبات الفرعية فتقوم على الالتزام بضوابط الدعوة إلى الله في المواقع النسائية والتي سيأتي بيانها،^(١) ومراعاة ما يلي:

أولاً : التزود بالعلوم المهمة للداعي إلى الله في الوسط النسائي:

إضافة لما سبق من الاعداد النظري والتطبيقي للدعاة إلى الله في المواقع النسائية فإنه تجدر الإشارة إلى أهمية معرفة الداعية لأبرز العلوم المهمة التي تحتاجها النساء؛ فالعلم بحر لا ساحل له والشريعة الإسلامية شاملة لجميع نواحي الحياة ومسائلها متنوعة ومتعددة؛ إلا أنه يبقى للنساء نصيب خاص فيهن وعلوم تشتد إليها حاجتهن؛ ومن واجبات الداعية إلى الله أن يعرف هذه المسائل وأن يستل من العقيدة والفقه والتفسير والسيرة وغيرها موضوعات بعينها تحتاج لها المرأة في حياتها اليومية ويقوم بطرحها بالمواقع النسائية، وبرغم ذلك يجب عدم التركيز على الموضوعات الخاصة بالمرأة فقط بل يجب أن تتسع الدائرة لتشمل جوانب الدين كلها إذا كنا نهدف لإعداد جيل نسائي واعٍ يملك قدراً كبيراً من العلم الشرعي.

ثانياً : ترتيب الأولويات في الدعوة إلى الله في المواقع النسائية:

الداعية لا يكون حكيماً ولا موفقاً ، ولا يمكنه أن يحدث في البيئة التي يدعو فيها تأثيراً ولا تغييراً حتى يعلم كيف يبدأ؟ ومن أين يبدأ؟ وماذا يقدم؟ وماذا يؤخر؟ وحتى

(١) انظر: ضوابط الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية في ص (١٨١) من هذه الرسالة .

يعلم ما القضايا التي يعطيها أهمية وألوية قبل غيرها؟ وما الأفكار الضرورية التي يطرحها ويبدأ بها؟^(١)

ومعرفة واقع النساء يسهم بشكل كبير في معرفة أولويات الدعوة عندهن ومن ثم ترتيبها والقيام بالدعوة إلى الله بطرح مناسب، وكلما كان الداعية أكثر وعياً بتفاوت أهمية الموضوعات ومدى ملائمة الوسائل والأساليب واعتنى بترتيب الأولويات أسهم ذلك في قبول النساء لدعوته.

ثالثاً: معرفة واقع النساء واهتماماتهن وميولهن:

إن واقع النساء حافل بالتغير والتجدد واهتماماتهن متنوعة كذلك، ومن واجبات الداعي إلى الله أن يعرف مالذي تهتم به النساء؟ وما الذي يدور في منتدياتهن من أحاديث؟ وما الذي يجذبهن لقراءة الموضوعات؟ ولذا فإن زيارة المواقع النسائية وعلى وجه الخصوص المنتديات التي تحكي همومهن ومشاكلهن^(٢) يساعد الداعية في دعوته؛ لأن النفس تقبل على من يشعر بهمومها ويتلمس حاجاتها وميولها وهذا يوفر تربة خصبة للدعوة إلى الله.

رابعاً: معرفة واقع المواقع النسائية واهتماماتها:

تختلف المواقع النسائية بعضها عن بعض؛ فمنها ما يهتم بموضوعات الأناقة والأزياء وفنون المكياج والعطور ومنها ما يعتني بشؤون المنزل والديكور ومنها ما يهتم بالطبخ وفنون الطهي ومنها ما يناقش هموم سيدات الأعمال وتطلعاتهن ومنها ما يوفر ساحات ومنتديات لتبادل الأحاديث كمجلس نساء تهرع له المرأة للتخفيف عن ما

(١) انظر: سلسلة مدرسة الدعاة ٣٧٦/١، للدكتور: عبدالله ناصح علوان، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٢) على سبيل المثال: منتدى الحياة الزوجية، ومنتدى المشاكل الاجتماعية، ومنتدى الأخبة المغتربين، ومنتدى ساعدوني في شبكة مواقع عالم حواء، ومنتدى الاستشارات الاجتماعية والنفسية والأسرية في موقع واحة المرأة، ومنتدى: نافذة اجتماعية في موقع لك، ومنتدى واحة الأسرة في موقع لها أون لاين، ومنتدى أسرار البنات، ومنتدى افتح قلبك، ومنتدى الحياة الزوجية في موقع شبكة الفراشة، وغيرها كثير.

يثقل كاهلها من مشاكل الحياة اليومية ومنها ما يوفر هذا كله في شبكة متكاملة من الصفحات، ومن واجبات الداعية إلى الله أن يعرف الوسط الذي سيقوم بالدعوة إلى الله فيه كل فيما يناسبه، كما عليه أن يعرف سياسة الموقع في التعامل مع المشاركات وإلى أي مدى يسمح الموقع بإضافة الروابط الإلكترونية وتزليل البرامج المجانية أو إضافة المواد الصوتية أو بنقل الموضوعات من مواقع أخرى وغير ذلك؛ لأن بعض المواقع تشترط على العضو أن لا يضيف روابط إلكترونية لمواقع أخرى أياً كان نوعها، وإدراك الداعية لهذا يجنبه مشاكل الانذار أو الطرد بحذف العضوية لارتكابه ما يخالف أنظمة الموقع.

خامساً: معرفة الوسائل والأساليب المناسبة لدعوة النساء في الشبكة الإلكترونية:

إدراك الداعية لما سبق من واجباته ينمي لديه القدرة على معرفة أفضل الأساليب والوسائل في دعوة النساء، ويمكن للداعية اكتساب هذه المهارة بالنظر في المشاركات الإلكترونية التي تحظى بأعلى نسبة من المشاهدة والتفاعل ومعرفة أسباب تميز الموضوع أو تثبيته في المنتديات، وفي حال التعامل مع مدعوات معينات يمكن من خلال الحوار معهن معرفة ما يجذبهن والأسلوب الأمثل لدعوتهن، كما أن معرفة واقع النساء وواقع المواقع النسائية يساعده كثيراً في معرفة الوسائل والأساليب المناسبة، وينبغي للداعية أن يدرك مسألة مهمة وهي أن الوسائل والأساليب في الشبكة العنكبوتية تتجدد يوماً بعد يوم تبعاً للتطور التقني المتسارع الذي يشهده العالم اليوم والوقوف على وسائل بعينها وتجاهل غيرها قصور مهاري يؤخذ على الداعية.

سادساً: مداومة الدعوة والاستمرار عليها:

على الدعاة أن لا يفتروا عن الدعوة، ولا يكفوا عن تبليغها لأن ذلك يعطي مجالاً لأدعياء الباطل بأن ينشروا سمومهم في الميادين النسائية على اختلاف أنواعها. وقد كان الرسل -عليهم السلام- لا يفتأون يلجون بالدعوة في كل محيط، ويقتحمون بها كل ميدان، وقد يكون الناس في شغل بديانهم أو في لهو عن الاستماع ولكن الداعية اللبق يوجد الفرصة، ويهيئ المناخ، ويلفت الأنظار، ثم يبلغ دعوته.

وفي قصة نبي الله يوسف -عليه السلام- أتموزج رائع للداعية الحريص على تبليغ دعوته وهو في أحلك الظروف عندما كان سجيناً، فمهما كانت محنة الداعية والعوائق التي يجدها في طريقة فإن من واجباته الاستمرار في تبليغ الدعوة حتى يجعل الله لها سبيلاً في قلوب الناس.^(١)

والمواقع النسائية في حاجة للدعاة الذين يجتهدون في زيارتها والدعوة فيها والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منتدياتها، مع الحرص على الاستمرار في ذلك والصبر على ماقد يطرح فيها من موضوعات مكررة أو سطحية.

سابعاً: الحرص على هداية الآخرين:

إن واقع الشبكة الإلكترونية قد يصيب الداعي إلى الله بالفتور لأنه يخاطب فئة مجهولة الحال، وتقتضي طبيعة الشبكة أن لاتصل ردود الأفعال للدعاة في الحال وربما لاتصل أبداً، فقد يطلع المدعو على الموضوعات ويغادر الصفحة دون أن يترك تعليقاً، ولكن الداعي إلى الله المخلص في عمله لايهمه الشئ من الآخرين بقدر حرصه على هدايتهم، وهذا الحرص ينبغي أن يكون مستمراً ونشطاً ومتفاعلاً مع جميع الناس بغض النظر عن أجناسهم وهوياتهم.

إن الحرص على هداية الناس يستلزم الابداع والتميز في جذبهم بأساليب ووسائل مبتكرة وبطرح موضوعات مهمة تناسب الانفتاح العالمي الذي نشهده اليوم عبر الشبكة المعلوماتية.

(١) انظر: أسس الدعوة وآداب الدعاة/ص ١٢٥ وما بعدها، للدكتور: محمد السيد الوكيل، دار الوفاء، المنصورة، دار المجتمع، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

المطلب الثالث: صفات الداعي إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية:

صفات الداعي إلى الله ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإيمانه بالله وبرسوله - ﷺ - ، فالإسلام حث على أكرم الصفات وأفضلها ونهى عن سفاسفها ورذائلها، وبقدر إيمان الداعي إلى الله تتجلى فيه الصفات السامية التي هي ثمرات الإيمان والعبادة، والداعية الذي يقوم بالدعوة إلى الله في الشبكة الإلكترونية وخاصة في المواقع النسائية تتأكد في حقه صفات كثيرة من أبرزها ما يلي:

أولاً: تقوى الله - تعالى -:

عرّفها طلق بن حبيب^(١) - رحمه الله - فقال: «التقوى عمل بطاعة الله رجاء رحمة الله على نور من الله، والتقوى ترك معصية الله مخافة عقاب الله على نور من الله».^(٢)

قال الذهبي^(٣) - رحمه الله - معلقاً على ذلك: «أبدع وأوجز، فلا تقوى إلا بعمل،

(١) طلق بن حبيب العنزي البصري، تابعي زاهد كبير، من العلماء العاملين، ثقة صدوق، من أعبد أهل زمانه، كان طيب الصوت بالقرآن، برّاً بوالديه، توفي قبل المئة. انظر: سير أعلام النبلاء/٤/٦٠١-٦٠٣، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٩هـ. وتهذيب التهذيب/٢/٢٤٥، ٢٤٦.

(٢) أخرجه الإمام ابن أبي شيبة في كتاب الزهد، باب حديث طلق بن حبيب، ح(٣٥١٥٠). انظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار/٧/١٩٠، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، ضبطه وصححه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (٦٧٣-٧٤٨هـ)، أبو عبد الله، حافظ مؤرخ، علامة محقق، ولد في دمشق، ورحل إلى القاهرة، وطاف كثيراً من البلدان، كف بصره في آخر حياته، تصانيفه كبيرة وكثيرة تقارب المئة، منها: «سير أعلام النبلاء»، و«تذكرة الحفاظ». انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب/٦/١٥٣، ١٥٦، الأعلام/٥/٣٢٦، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٩٩٠ م.

ولا عمل إلا بترؤ من العلم والاتباع، ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله»^(١).
 «وأصل التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك، وهو فعل طاعته واجتناب معصيته»^(٢).
 وتتأكد تقوى الله في الخلوات فهي مظنة الزلات لغلبة الهوى ووساوس الشيطان، ولأن التعامل مع الشبكة الالكترونية يتم بشكل شخصي وفردى في الغالب فإن الحاجة إلى هذا الصفة العظيمة تزداد أثناء تصفح الشبكة فيبتعد الداعية عن ما لا يرضي الله، فيصون سمعه وبصره أن يزلا في مستنقع المغريات من المحرمات على اختلاف أنواعها من صورة أو مقطع فيديو أو صفحات موبوءة أو مقالات مشبوهة، فلا يدع للشيطان سبيلاً ولا يقبل فيما يراه ذريعة مهما كانت، مبدأه في تصفحه للشبكة قوله -ﷺ-: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)^(٣).

ولأن الداعية يخاطب النساء في دعوته في المواقع النسائية فهو مأمور بتقوى الله على وجه الخصوص؛ فيتورع عن تجاوز الحدود والتبسط في الكلام، ويرفع عن مجاراتهن في أحاديثهن الخاصة في متدياكن، وحذا أن تكون الداعية من النساء أنفسهن إذ أن ذلك أدعى إلى فهمهن والتبسط معهن مع الحرص على أن لا يغيب عن

(١) سير أعلام النبلاء/٤/٦٠١.

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم/١٩٠، للإمام الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ. (د:د،م)

(٣) أخرجه الإمام مسلم من حديث عمر -رضي الله عنه- في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله -سبحانه وتعالى-، وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقه، ح (١)، وأخرجه الإمام البخاري بنحو هذا اللفظ من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي -ﷺ- عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، ح (٥٠). انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/٦٨١، ٦.

ذهن المرأة الداعية أن واقع الشبكة الإلكترونية يموج بالضبابية وربما يكون بعضاً ممن تظنهن نساءً هم في حقيقتهم رجالاً بأسماء نسائية، ولذا من الأفضل أن تكون لغة الحوار معتدلة بلا إفراط أو تفريط.

وليهنأ الدعاة بتقوى الله ففيه سعادتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، وتسديد لجهودهم ومساعدتهم؛ قال أبو حاتم^(١) - رحمه الله -: «لن تصفو القلوب من وجود الدرن فيها حتى تكون الهمم في الله هماً واحداً، فإذا كان كذلك، كُفي الهم في الهموم إلا الهم الذي يؤول مُتَعَبِّهُ إلى رضا الباري - جل وعز - بلزوم تقوى الله في الخلوة والملا، إذ هو أفضل زاد العقلاء في دارَيْهم، وأجل مطية الحكماء في حالَيْهم»^(٢).

ثانياً: الإخلاص:

الإخلاص لله من الصفات المهمة التي يجب أن يتحلى بها الداعية إلى الله ويراد به شرعاً: «إفراد الحق - سبحانه - بالقصد في الطاعة»^(٣).

قال - تعالى -: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجَهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٤).

(١) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البستي، أبو حاتم، الإمام العلامة، الحافظ المجود، ولد سنة بضع وسبعين ومئتين، كان على قضاء سمرقند زماناً، من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، وكان ثقةً نبلاً فهماً، له تصانيف عدة، منها: «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء»، و«غرائب الكوفيّين»، توفي بسجستان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة. انظر: سير أعلام النبلاء/١٦/٩٢-١٠٤، شذرات الذهب في أخبار من ذهب/١٦/٣.

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء/٣٢، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، محمد بن عبدالرازق حمزة، محمد بن حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د: ط، ت).

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/٢/٣١٣، لأبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر الجليل، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٤) سورة الكهف، الآية: (٢٨).

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ^(١). ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في هذه الآية مسائل منها: «التنبية على الإخلاص؛ لأن كثيراً ولو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه» ^(٢).

فالدعوة إلى الله يجب أن تكون النية فيها خالصة لله وإلا فإن الجهود الدعوية المبذولة لتحقيق الدعوة ستكون هباءً؛ فعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: (إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه) ^(٣).

وإذا كان الإخلاص لله هو الشرط الأول لقبول العمل فإن موافقة الشرع هو الشرط الثاني، ولا يقبل عمل بدون هذين الركنين؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ^(٤).

قال الإمام الحافظ ابن كثير ^(٥) - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: «أي أخلص العمل لربه - عز وجل - فعمل إيماناً واحتساباً، وهو محسن: أي اتبع في عمله ما شرعه الله له، وما أرسل به رسوله من الهدى ودين الحق؛ وهذان الشرطان لا يصح عمل عامل بدونهما أي يكون خالصاً صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون متابعاً للشريعة، فيصح ظاهره بالمتابعة وباطنه بالإخلاص، فمتى فقد العمل أحد هذين الشرطين فسد؛ فمتى فقد الإخلاص كان منافقاً وهم الذين يراؤون الناس، ومن فقد

(١) سورة يوسف، الآية: (١٠٨).

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد/ ٩٨.

(٣) أخرجه الإمام النسائي في كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر، ح (٣١٤٠)، (ص ٤٨٤)، وقال العلامة الحداث الشيخ ناصر الدين الألباني عن الحديث: (حسن صحيح)، انظر: سنن النسائي/ ٤٨٤.

(٤) سورة النساء، الآية: (١٢٥).

(٥) سبقت ترجمته في ص (٧٣) من هذه الرسالة.

المتابعة كان ضالاً جاهلاً، ومتى جمعهما كان عمل المؤمنين الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم»^(١).

وللفضيل بن عياض^(٢) كلام جميل في هذا، قال -رحمه الله-: «إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص: أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة»^(٣).

«ومن أراد أن يلج ويسلك طريق المخلصين فلا بد أن يخفي عمله ما أمكنه، فالبصير المخلص الصادق لا يود أن يطلع الناس على مثاقيل الذر من عمله الصالح»^(٤). وهذا مما يمكن تحقيقه عند الدعوة إلى الله في الشبكة الالكترونية بالتخفي وراء اسم مستعار، وبه يسهل على الداعية أن يحمي النفس من أهوائها وشهواتها، وعليه أن يعالج نيته ويجاهدها بأن لا يطرأ عليها ما يفسدها كالعجب أو التطلع للشواب والجزاء؛ كمن يقوم بالدعوة إلى الله في المواقع النسائية بحثاً عن محمدة أو منصب أو من أجل نيل الإشراف على أحد المنتديات أو للإطلاع على أحوال النساء أو نحو ذلك فإن الله يترك عمله له؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: (قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)^(٥).

(١) تفسير القرآن العظيم/١/٤٩٨.

(٢) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، الإمام القدوة الثبت الجاور للحرم، ولد بسمرقند، وارتحل في طلب العلم، روى عن الأعمش وعبيد الله بن عمر وآخرون، وروى عنه الثوري -وهو من شيوخه- وابن عيينة -وهو من أقرانه- وابن المبارك وغيرهم، له رحمه الله مواعظ، وقدم في التقوى راسخ، توفي سنة سبع وثمانين ومئة وقيل سنة ست وثمانين /انظر: سير أعلام النبلاء/٨/٤٢١ ومابعداها، وتهذيب التهذيب/٣/٣٩٩.

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/٢/٣١٠.

(٤) تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص/٢٣٠، جمع وترتيب: د. سيد بن حسين العفاني، نشر مكتبة معاذ بن جبل، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب تحريم الرياء، ح(٤٦). انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/١١٩٥.

وغياب الإخلاص في الدعوة إلى الله شأنه عظيم؛ ينتج عنه: قلة التوفيق، وشيوع الأخطاء، وكثرة الاختلافات والافتراقات في الأمة، وحصول الغل والبغض في القلوب على المخالفين، وحب التصدر والثناء، والتطلع للمناصب والحوافز، وكم من موضوع دعوي طرح في ساحات النقاش وغرف الدردشة لم يكن له أي تأثير أو قبول عند المدعويين وإنما أشغل القلوب بتراشق الكلمات وتبادل الاتهامات والسبب اختلاف النيات.

فحري بالمسلم عموماً والداعية إلى الله على وجه الخصوص أن يحرص على الإخلاص لله في شأنه كله، وليتأمل حاله لو نزعته منه معونة الله وبركته وتوفيقه؛ بأي حال سيكون؟ وإلى أي مآل سينتهي؟ نعوذ بالله من الخذلان ومن مداخل الشيطان، ونسأله صدق الإخلاص في القول والعمل.

ثالثاً: العلم:

إن تكامل الاعداد النظري والتطبيقي للدعاة والتزود بالعلوم المهمة للدعوة إلى الله في المواقع النسائية والتي سبق بيانها من أبرز صفات الدعاة إلى الله في المواقع النسائية؛ فلا خير في دعوة تقوم على الجهل، ولا في داعية جاهل لا يدرك أسس الدعوة إلى الله وأهدافها وأركانها وأساليبها ووسائلها؛ فمقتضى الدعوة يستلزم العلم وعليه قامت دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام-^(١).

رابعاً: الصدق:

الصدق اصطلاحاً: «مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً»^(٢). وهو من أعظم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله في الشبكة الإلكترونية، فإن واقع الشبكة يتسم بعدم الوضوح ويسهل فيها خداع الناس بالكذب

(١) سيأتي تفصيل هذا الجانب عند الحديث عن الدعوة إلى الله على علم وبصيرة والتي هي من أبرز ضوابط

الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في ص (١٩٨) من هذه الرسالة.

(٢) المفردات في غريب القرآن/ ٢٧٧.

والحيلة؛ فإن من دواعي الكذب أن يؤثر المرء أن يكون حديثه مستعذباً وكلامه مستظرفاً فلا يجد صدقاً يعذب ولا حديثاً يستظرف فيستحلي الكذب الذي ليست غرائبه معوزة ولا ظرائفه معجزة.^(١)

وهذا مشاهد ومعروف، ولذا اعتاد المتصفحون للشبكة أن يشككوا في أقوال ونيّات من وراء الشاشة، وكلما كان الداعية صادقاً في نيّته، صادقاً في حديثه، صادقاً في أهدافه، واضحاً في منهجه ووسائله كلما كان ذلك موافقاً لمنهج الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- في دعوتهم، وموصلاً لطريق الجنة؛ فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً...) ^(٢).

فإذا اعتاد المتصفحون من الداعية الصدق واشتهر عنه ذلك ندر أن يُرد كلامه بتهمة الكذب؛ إذ يصبح الصدق صفة ملازمة له.

ويتحقق صدق الدعاة في المواقع النسائية بأمور:

١ - الصدق في النية والإرادة، وهذا يرجع إلى الإخلاص وسبق الحديث عنه؛ بأن يكون العمل كله لله، وفق شرع الله.

٢ - الصدق في القول، وهو أشهر أنواع الصدق وأظهرها، فلا يكتب إلا مايسره يوم القيامة أن يراه، ولا يحدث إلا بأصدق الحديث كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ-، ولا يروي إلا ما تيقن صدقه من الأمور والأحداث من وقائع الحياة.

٣ - الصدق في العزم والوفاء به، ومنه قول الله -تعالى-: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ ^(٣) فإن وعد الداعية إلى الله بالإجابة على أسئلة

(١) انظر: أدب الدنيا والدين/٢٥٤.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب، باب قول الله -تعالى-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة: ١١٩، وما ينهى عن الكذب، ح(٦٠٩٤)، وأخرجه الإمام

مسلم بنحو هذا اللفظ في كتاب البر والصلة والأدب، باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله،

ح(١٠٣)، انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/٥١٤، ١١٣٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٢٣).

المتصفحين، أو بالإشراف على أحد المنتديات، أو بمناقشة وطرح موضوع معين فإن عليه أن يمضي فيما عزم عليه وفي بوعده.

٤ - الصدق في الأعمال، وهو أن تستوي سريرته وعلايته. وليعلم الداعية أن تناقض عمله في سره وعلمه مثاله للخسران، فما يخرج من القلب يصل للقلب وما يخرج من اللسان لا يتجاوز الآذان، وإن أراد لعمله القبول عند الله قبل أن يكون مقبولاً عند الناس فليبدأ بنفسه باصلاحها وتهذيبها فإن لهذا أثراً عجباً على دعوته.

٥ - الصدق في مقامات الدين، وهو أعلى الدرجات، كالصدق في الخوف والرجاء، فلا يسأل إلا الله ولا يرجو إلا الله، شأنه كله لله وفي الله.^(١)

خامساً: اللين والرفق:

اللين اصطلاحاً: «هو سهولة الانقياد للحق، والتلطف في معاملة الناس وعند التحدث إليهم».^(٢)

فاللين يتضمن: «لين الجانب، وحسن الخلق، وكثرة الإحتمال، وعدم الإسراع بالغضب والتعنيف إذا بدر من المسلمين خطأ».^(٣)

ويأتي قريباً منه في المعنى: الرفق؛ وهو اصطلاحاً: «لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل، وهوضد العنف».^(٤)

وهي صفة اتصف بها الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وأمر الله بها نبيه موسى

(١) انظر: مختصر منهاج القاصدين/٤٠٢، للإمام أحمد بن محمد المقدسي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثامنة ١٤٠٩هـ.

(٢) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -ﷺ-، ٣٢٩٦/٨، اعداد مجموعة من المختصين بإشراف/ صالح بن عبدالله بن حميد، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن ملوح، دار الوسيلة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٣) من صفات الداعية اللين والرفق/٧، للأستاذ الدكتور: فضل إلهي، مؤسسة الجريسي، الرياض، الطبعة السابعة، ١٤٢٠هـ.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري/١٠/٤٦٤، للإمام الحافظ: أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، تقديم وتحقيق وتعليق: عبدالقادر شيبه الحمد، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، (د:م).

وهارون -عليهما السلام- قال -سبحانه-: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿١٤﴾. (١)

واللين والرفق مشروع بحق النساء على وجه الخصوص، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله في مسير له فحدا الحادي فقال رسول الله - ﷺ: (أَرْفِقْ يَا أَنْجَشَةَ وَيْحَكَ بالقوارير). (٢)

والقوارير: يعني النساء؛ وكُنِيَ عن النساء بالقوارير لرفقتهن وضعفهن عن الحركة، والنساء يُشَبَّهْنَ بالقوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية، وكان أنجشة غلام أسود في سوقه عنف فأمره - ﷺ - أن يرفق بالمطايا، وقيل: كان حسن الصوت بالحداء فكره أن تسمع النساء الحداء فإن حسن الصوت يحرك من النفوس، فشبه ضعف عزائمهن وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الكسر إليها، وهذا مارجحه الإمام البخاري - رحمه الله - (٣).

ولذا ينبغي للداعية في المواقف النسائية أن يتصف بهذه الصفة العظيمة، فالنساء بحاجة للين والرفق عند دعوتهن، ومن ذلك مداراتهن والتلطف بهن حتى يتقبلن الدعوة، قال القاضي أبو يوسف رحمه الله (٤): «خمسة تجب على الناس مداراتهم: الملك المسلط، والقاضي المتأول، والمريض، والمرأة، والعالم ليقبض من علمه». (٥)

(١) سورة طه، الآيتان: (٤٣، ٤٤).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب، باب المعارض مندوحة عن الكذب، ح(٦٢٠٩)، انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة) / ٥٢٣.

(٣) انظر: فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري / ١٠ / ٥٦١.

(٤) هو القاضي أبو يوسف الإمام المجتهد العلامة المحدث قاضي القضاة أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، ولد سنة ثلاث عشرة ومئة، وحدث عن هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاري وعطاء بن السائب والأعمش وأبي حنيفة ولزمه وتفقه به وهو أنبل تلامذته وأعلمهم صحبه سبعة عشر عاماً، كان يحفظ التفسير ويحفظ المغازي وأيام العرب وكان أحد علموه الفقه، توفي الإمام أبو يوسف يوم الخميس خامس ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومئة. انظر: سير أعلام النبلاء / ٨ / ٥٣٥.

(٥) الآداب الشرعية / ٣ / ٤٥٩. للإمام الفقيه المحدث أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، وحققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وقدم له: شعيب الأرنؤوط، وعمر القيّام، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

ولأن دواعي الغيظ متكررة فإن حسن مقابلة السيئة بالحسنة ومعالجة الأمور بالحكمة يورث ثماراً طيبة، فما كان الرفق في شيء إلا زانه، وعن جرير^(١) -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: (من يحرم الرفق يحرم الخير).^(٢)

قال الامام العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي^(٣) -رحمه الله-: ((وهو تعالى يحب من عباده أهل الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، ويسر من جرى على ما يحبه أموره كلها. والرفق من العبد لا ينافي الحزم، فيكون رفيقاً في أموره متأنياً، ومع ذلك لا يفوت الفرص إذا سنحت، ولا يهملها إذا عرضت)).^(٤)

وفي هذه لفظة لطيفة فإن اللين والرفق إذا لم يفقه الداعية معناهما وحدودهما قد يؤدي ذلك إلى المداهنة والسكوت عن المنكر بحجة اللين والرفق، فحري بالداعية أن يكون ليناً رفيقاً حازماً عند الدعوة إلى الله فلا إفراط ولا تفريط.

(١) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي ، أبو عمرو، وقيل: أبو عبدالله، روى عن النبي -ﷺ- وعن عمر ومعاوية -رضي الله عنهما-، وروى عنه أولاده ؛ المنذر وعبيدالله وأيوب وإبراهيم -رحمهم الله- وغيرهم. سكن الكوفة ، قال -رضي الله عنه-: ((ما حجبني رسول الله -ﷺ- منذ أسلمت، ولا رأيي إلا تبسم)). متفق عليه، توفي سنة إحدى وخمسين، وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥٨١/١. وتهذيب التهذيب ٢٩٦/١.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل الرفق، ح(٧٤)، انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة) ١١٣١.

(٣) عبدالرحمن بن ناصر السعدي، النجدي، مفسر، محدث، ولد في عنيزة، القصيم سنة ١٣٠٧هـ، وحفظ القرآن، وطلب العلم على يد علماء نجد، منهم: محمد الشبل، ومحمد بن مانع، ومحمد الشنقيطي، توفي في عنيزة سنة ١٣٧٦هـ، من أشهر مؤلفاته: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المثلثان ، القواعد الحسان في تفسير القرآن. انظر: معجم المؤلفين ج٢/١٢١، لعمر رضا كحالة ، عناية : مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ. الأعلام ٣٤٠/٣.

(٤) توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية/١٩١، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، اعتنى به ونسقه وعلق عليه/ أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

هذا فيما يتعلق بالركن الثاني من أركان الدعوة إلى الله في المواقع النسائية: الداعي إلى الله؛ وفيما يلي الركن الثالث: المدعو إلى الله في المواقع النسائية.